

فَضْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
٢١ / ٤ / ١٤٤٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا نُوَفِّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِالْمَقَاصِدِ وَالنَّوَايَا ،

وَالْمُطَّلِعِ عَلَى الضَّمَائِرِ وَالطَّوَايَا ،

* غَافِرِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ،

وَرَافِعِ الْكُرُوبِ وَالْبَلَايَا ،

وَدَافِعِ الْخُطُوبِ وَالرَّزَايَا

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

شَهَادَةً مُصَدِّقٍ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

أَرْسَلَهُ رَبُّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ،

* صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَاصِلِ حَبْلِهِ ،

* وَعَلَى هَرِ الْفَارُوقِ الَّذِي هَوِّفَ بَعْدَهُ ، وَكَانَ لِشَيْطَانٍ يَفْرِقُ مِنْ ظِلِّهِ ،

* وَعَلَى عُثْمَانَ ، مُجَهِّزِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ بِحَالِهِ وَبِذَلِهِ ،

* وَعَلَى عَلِيٍّ ابْنِ حَمٍّ وَمُقَدِّمِ أَهْلِهِ ،

* اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَمِيعَ صَحَابَتِهِ وَآلِهِ ،

مُفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ فَضْلِهِ ،

سَامِعُ كُلِّ مَنَافٍ جِدِّهِ وَهَزْلِهِ ،

وَارْحَمْنَا يَوْمَ يَذْهَبُ كُلُّ خَلِيلٍ عَنْ خِلِّهِ .

ذُمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَقَدْ مَوَّالِ أَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَا قُوَّةٍ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة ٢٠٣)

* الْعَاقِلُ مَنْ رَاقَبَ الْعَوَاقِبَ ، وَالْجَاهِلُ مَنْ مَضَى قُدُّمًا وَلَمْ يُرَاقِبْ .
 * فَلَئِنْ مِنْ صَاحِبٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنًا : أَلَّنَّهُ الْمَنَآيَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعَ
 فُتْرُجٌ مِنْ لَعْدٍ فَصَارَ مَقِيلُهُ : فَرَارٌ وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتِنَعُ
 * عِبَادَ اللَّهِ فَضَّلْ رِضْحَابَهُ عَظِيمٌ ، فَلَهُمْ مِنَّا الْإِجْلَالُ وَالتَّكْرِيمُ .
 * قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَنَحِبُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا نُفَرِّطُ فِي

حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ ، وَنُغَيِّرُ الْحَقَّ
 يَذْكُرُهُمْ ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ ،
 وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ »
 وَنَتَحَبُّ كَلَامَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

* مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْقَلْبِيدِ
 وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَاشْتَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
 أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْقَلْبِيدِ سَبَّهُ ، فَنَادَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : « يَا خَالِدُ ، لِمَ تُؤْذِي رَجُلًا مِنْ

* وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : « مُضَلًّا يَا خَالِدُ ، دَعَّ عَنْكَ أَصْحَابِي ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ
 ذَهَبًا ، ثُمَّ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا أَدْرَكَتْ غَدْرَةُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتُهُ » ،
 * وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « لَا تَسْبُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ

* فَإِذَا كَانَ سَيْفُ اللَّهِ خَالِدُ بِهِ (كَوْلِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ أُرْسِلَ بَعْدَ الْحَبِيبَةِ ،
لَا يُسَاوِي الْعَمَلُ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ الْقَلِيلُ مِنْهُمْ السَّابِقِينَ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهِ عَوَفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
مَعَ أَرْحَمِهِ كُلَّهُمْ تَشَرَّفُوا بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَيْفَ بغيرِهِمْ ؟ !
* أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيَّدَ اللَّهُ فَخْرَهُمْ : فَمَا فَوْقَهُمْ فَخْرٌ وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ
سَمَوْا فِي الْمَعَالِي رُتَبَةً فَوْقَ رُتَبَةٍ : وَأَحْلَتْهُمْ حَيْثُ النِّعَاتُ وَالنَّسَبُ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / لَقَدْ دَلَّتْ آيَاتُ وَأَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ عَلَى فَضْلِ الصَّحَابَةِ ، وَجَلَالَةِ قَدَرِهِمْ ،
* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا
سَاجِدًا يُسَبِّحُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي
سُوقِهِ يَعْجَبُ الْبُرْثَاءُ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) الْفَتْحُ .
* وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) (١٠٠) (تَوْبَةُ) .
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) (تَوْبَةُ) .
* وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَتَفَقَّ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ
أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَتَفَقَّوْا مِنْ بَعْدٍ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ (١٠) الْحَسْبُ) .
* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ
الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » .
* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ،
فَقَالَ : (عَمِلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) » .

* قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « غَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الصَّحَابَةُ ،
لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ ، وَهُمْ رِصْفَةٌ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،
الَّتِي هِيَ غَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ » .

* اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّهُمْ ، وَالْإِقْتِدَاءَ بِهِمْ ،
وَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

فَضْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٤٤٨ / ٤ / ٢١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَعْوَالُ وَالْأُمُورُ إِلَّا بِاللَّهِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ الْحَمْدِ وَأَوْفَاهُ
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَدَهُ وَالْآلُ

* رُفَعُوا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / مِنْهُ أَصُولُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : سَلَامَةٌ قُلُوبِهِمْ

وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ :

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) الحشر

* قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّاغِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ

الْصَّحَابَةِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنَدِيقٌ » ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ أَدَّوْا إِلَيْنَا لِقَرَارِ

وَالسُّنَنِ هُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

فَالَّذِينَ يَنْتَقِصُونَهُمْ يَجْرَحُونَ شُهُودَنَا ، لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ .

* فَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ : بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيَّدَا

فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ : بِهِمْ يَقْتَرَعُ فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَا

* أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ،